التَّقْرِيرَاتُ الْمُفِيدَةَ

بِشَرْحِ

الْعَقِيدَةِ الْحَفِيدَةِ

تأليف

الفقير محمد تيدي شاه الفضيل السمارندي

بسم الله الرحمن الرحيم

دَارُ نَشْرِ الْعُلُوم

للطباعة والنشر

* * *

Dipersilahkan bagi yang ingin mencetak Kitab ini dengan syarat tidak mentahrif/mengubah isinya

Terima kasih

تسمح الدارُ طبع هذا الكتاب لمن أراد ذلك بشرط عدم التحريف . شكرا

{مقدمة الشارح}

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا شرح موجز مستفاد مما حرّره العلماء في كتبهم، وضعته على العقيدة الحفيدة للإمام السنوسي، وسميت هذا الشرح ((التقريرات المفيدة بشرح العقيدة الحفيدة))

والمرجو من القارئ أن يعينني في تصحيح ما أخطأت فيه، فإنه إن وجد في الشرح من صواب فمن الله أو من خطإ فمن قصوري، وأن يفتح لي باب الإعتذار، وجزاه الله أفضل الجزاء.

والله أسأل أن ينفع بهذا الشرح كما نفع بأصله إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

كتبها:

الفقير محمد تيدي شاه الفضيل السمارندي

* * *

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله..................

. (الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله)ابتدأ المؤلف كتابه بالحمدلة والصلاة عملا بما ورد في الأحاديث ، والحمد لغة هو الثناء باللسان على الجميل الإختياري ، وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره . والحمد العرفي هو الشكر اللغوي ؛ لأنه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الشاكر أو غيره ، أما الشكر العرفي فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله .والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الإستغفار ومن غيرهم

……

، التضرع والدعاء . والسلام بمعنى التسليم وهو التحية والسلامة من النقائض ،قال بعضهم:((وإثبات الصلاة والسلام في صدر الكتاب والرسائل حدث في زمن ولاية بني هاشم ثم مضى العمل على استحبابه ، ومن العلماء من يختم كتابه بهما أيضا فيجمع بين الصلاتين رجاء لقبول ما بينهما ؛ فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة ليست مردودة ، والله أكرم من أن يقبل الصلاتين ويردّ ما بينهما)).

واعلم أن الله تعالى واجب الوجود،.................................

* * *

واعلم أنه يجب على كل مكلف أن يعرف من صفات الله تعالى الواجب في حقه ، وهو ما لا يتصور في العقل عدمه ،والمستحيل في حقه وهو ما لا يتصور في العقل وجوده ، والجائز في حقه ، وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ، وكذا يجب أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام.وبدأ المؤلف بذكر ما يجب في حقه تعالى ، فقال:

(اعلم أن الله تعالى واجب الوجود)فيجب في حقه تعالى الوجود ، وهو التحقق والثبوت في الخارج عن الذهن ، فالله تعالى موجود وجودا ذاتيا لا يقبل العدم أزلا ولا أبدا ، وهو سبحانه موجود لا في زمن ولا في مكان ، ولا يكيف ولا يدرك كنه ذاته ولا حقيقته سبحانه وتعالى قال عز وجلّ﴿**وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا**﴾فلا يعرف حقيقة الله إلا الله.

والقدم،... ....

* * *

(و)واجب(القدم)فيجب في حق الله تعالى القدم ، وهو عدم ابتداء الوجود ، وعدم المسبوقية بالعدم ، فالله عز وجل قديم بهذا الإعتبار.

* * *

والبقاء ، مخالف لخلقه ، غني عن المحل والمخصص.

* * *

(و)واجب(البقاء)فيجب في حق الله تعالى البقاء ، وهو عدم انقضاء الوجود ، وهو أيضا سلب الآخرية ، فالله عز وجل باق لا يلحقه العدم، ولا آخر لوجوده ولا نهاية لكرمه وجوده.

* * *

(مخالف لخلقه)بالإطلاق بمعنى أن الله عز وجلّ مخالف للخلق في جميع الوجوه ، فليس سبحانه وتعالى مخالفا للخلق في وجه ومماثلا في وجه آخر ، تنزه الله عن ذلك.

* * *

(غني عن المحل والمخصص)ويعبر عن هذا المعنى أيضا بالقيام بالنفس ، فالله سبحانه وتعالى غني عن المحل ؛ لأنه تعالى ذات ، والذات لا تقوم بمحلّ ؛لأن ذلك شأن الصفات ،

واحد في ذاته وصفاته وأفعاله،.....................................

* * *

وهو أيضا غني عن المخصص . أي : الموجد والصانع . لأنه تعالى قديم بذاته ، ولا يفتقر إلى الصانع والفاعل إلا الحوادث.

* * *

(واحد في ذاته وصفاته وأفعاله)اتصالا وانفصالا ، بيانه أن ذاته العلية سبحانه ليست متركبة من أجزاء ، ولا هناك ذات تشبه ذاته ، وليست صفاته متعددة من نوع واحد كقدرتين وعلمين ، وليس لغيره صفات كصفاته ، ولا يشاركه أحد في فعل ما وليس لغيره فعل كفعله .وأما تعدد أفعاله كالخلق والرزق فلا نزاع في ثبوته.

* * *

وتجب له القدرة والإرادة والعلم،...

* * *

(وتجب له القدرة)وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، يوجد بها ويعدم.

* * *

(والإرادة)وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، يخصص بها الممكن ببعض ما يجوز عليه ، فهو سبحانه وتعالى له أن يتصرف في الكون حسب مشيئته وإرادته وحكمته ، فيجعل هذا طويلا أو قصيرا أو حسنا أو قبحا أو عالما أو جاهلا في هذا المكان أو غيره.

* * *

(والعلم)وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى العلية ، ينكشف به من الواجبات والمستحيلات والجائزات.

والحياة والسمع والبصر والكلام،.......................................

* * *

(والحياة)وهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته ، وهي شرط في الإتصاف بسائر صفات الكمال.

* * *

(والسمع والبصر)وهما صفتان وجوديتان قديمتان بذاته العلية سبحانه ، يتعلقان بكل موجود تعلقا انكشافيا من غير سبق خفاء.

* * *

(والكلام)وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته العلية ليست بحرف ولا صوت تدل على جميع المعلومات.وإذا وجبت له

وكونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما.

تعالى القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام . . فكان من الطبيعي أن يجب له تعالى هذه الصفات التالية(و)هي(كونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما)وهذه عشرون صفة تنقسم إلى أربعة أقسام:1 . صفة نفسية : نسبة للنفس أي : الذات ، والصفة النفسية هي التي لا تعقل الذات بدونها وهي واحدة الوجود، 2. صفات سلبية : نسبة للسلب أي : النفي ، وسميت سلبية لأنها تسلب وتنفي عن الله أمرا لا يليق بجلاله وكماله ،وهي خمس: القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية، 3. وصفات المعاني : وسميت معنوية لأنها لازمة للمعاني . وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما

ويستحيل عليه تعالى العدم والحدوث وطروء العدم والمماثلة للحوادث والإفتقار إلى المحلّ والمخصص والشريك..

* * *

وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما .

* * *

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يجب في حق الله تعالى . . شرع يتكلم على ما يستحيل عليه، ويجب على كل مكلف أن يعرف ذلك، وقد بدأ المؤلف بذكره فقال(ويستحيل عليه تعالى العدم)وهو ضد الوجود (والحدوث)وهو ضد القدم(وطروء العدم)وهو ضد البقاء(و المماثلة للحوادث)وهي ضد المخالفة للحوادث(والإفتقار إلى المحل والمخصص)وهو ضد الغناء عنهما(والشريك)وهو ضد

وكذا يستحيل عليه جل وعز العجز والكراهة والجهل والموت والصمم والعمى والبكم

الوحدانية(وكذا يستحيل عليه جل وعز العجز)وهو ضد القدرة(والكراهة)وهي ضد الإرادة(والجهل)وهو ضد العلم(والموت)وهو ضد الحياة(والصمم)وهو ضد السمع(والعمى)وهو ضد البصر(والبكم)وهو ضد الكلام

ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه.

وإذا استحالت عليه تعالى العجز والكراهة والجهل والموت والصمم والعمى والبكم . . فكان من الطبيعي أن يستحيل عليه هذه الصفات التالية ، وهي(كونه عاجزا)وهو ضد كونه قادرا(وكونه كارها)وهو ضد كونه مريدا(وكونه جاهلا)وهو ضد كونه عالما(وكونه ميتا)وهو ضد كونه حيا(وكونه أصم)وهو ضد كونه سميعا(وكونه أعمى)وهو ضد كونه بصيرا(وكونه أبكم)وهو ضد كونه متكلما.

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل عليه . . شرع يتكلم على ما يجوز في حقه تعالى ، فقال:(ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه)فيجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز له أن يخلق ويختار من خلقه ما يشاء ولا يجب عليه

شيء؛لأنه هو المتصرف المطلق ، وما كان لأحد الإختيار معه ؛ ولأنه بيده الأمور خيرها وشرّها . فهو يعطي ويمنع ، ويعز ويذل ، وينفع ويضر ، ويغفر ويعذب ويثيب ويعاقب ، وهكذا.قال تعالى:**{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}**.

والدليل على وجود الله وجود العالم ، ولو لم يكن قديما لكان حادثا ، ولو لم يكن باقيا لم يكن ....

ولما فرغ المؤلف من ذكر العقائد مجردة عن الأدلة . . شرع يذكر تلك الأدلة بقوله(والدليل على وجوده تعالى وجود العالم)ولو لم يكن سبحانه وتعالى ما كان شيء من الخلق ، قال تعالى:**{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ}**والدليل على قدمه تعالى أنه(لو لم يكن قديما لكان حادثا)فيفتقر إلى محدث ،ويلزم التسلسل ، فيؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له ، أو الدور ، فيؤدي إلى تقدم الشيء على نفسه ، وكلاهما مستحيل.قال تعالى:**{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُوَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**والدليل على بقائه تعالى أنه(لو لم يكن باقيا لم يكن

ولو لم يكن مخالفا لخلقه لكان مثلهم ،ولو لم يكن قائما بنفسه لاحتاج ألى المحلّ وإلى مخصص، ولو افتقر إلى محل لكان صفة ، ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا..........

قديما)وهو محال ، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[1]والدليل على مخالفته تعالى لخلقه أنه (لو لم يكن مخالفا لخلقه لكان مثلهم)لأنّ جميع ما ثبت لأحد المثلين يثبت للآخر،ولكن كونه مثلهم محال ، قال تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾والدليل على غنائه تعالى عن المحلّ ومخصص أنه(لو لم يكن قائما بنفسه لاحتاج إلى المحلّ وإلى مخصص، ولو افتقر إلى محل لكان صفة ، ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا)لكن

---

[1] قال الإمام القرطبي:((أي: ويبقى الله ،فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه.(الجامع لأحكام القرآن جـ ٢٠ صـ١٣٢)

ولو لم يكن واحدا لكان مقهورا ولو لم تجب له تعالى القدرةُ والإرادة والعلم والحياة لما كان شيء من خلقه....................

احتياجه إلى المحل وإلى مخصص محال ، قال تعالى :{يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}

والدليل على قدرته وإرادته وعلمه وحياته تعالى أنه (لو لم يكن واحدا لكان مقهورا ولو لم تجب له تعالى القدرةُ والإرادة والعلم والحياة لما كان شيء من خلقه)لكن عدم وجوب هذه الصفات له تعالى محال ، قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}وقال تعالى:{إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}وقال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}وقال تعالى:{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}

ولو لم يتصف بالسمع والبصر والكلام لكان ناقصا ، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا.

* * *

والدليل على اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام أنه(لو لم يتصف بالسمع والبصر والكلام لكان ناقصا)لكن عدم اتصافه تعالى بهذه الصفات محال،قال تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

وَلو لم يكن فعل الممكنات وتركها جائزا لانقلبت الحقائق ، وقلب الحقائق محال.

* * *

والدليل على جواز فعل الممكنات وتركها في حقه تعالى أنه(لو لم يكن فعل الممكنات و تركها جائزا لانقلبت الحقائق، وقلب الحقائق محال)قال تعالى: **﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾**

* * *

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة والتبليغ...

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يجب في حقّ الله تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز . . شرع يتكلم على ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل عليهم وما يجوز ، وبدأ المؤلف بذكر ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فقال(وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم)جميعا(الصدق)وهو مطابقة الخبر للواقع ، فلا يكون خبرهم فيما بلّغوه عن الله تعالى إلا مطابقا لما في نفس الأمر، ولا يقع منهم الكذب في شيء من ذلك، لا عمدا ولا سهوا(والأمانة)أي: العصمة من كل منهيّ عنه ولو خلاف الأولى أو فعل المباح لمجرد الشهوة(والتبليغ)أي : تبليغ كل ما أمرهم الله بتبليغه بخلاف ما أمروا بكتمانه وما خيروا

ويستحيل عليهم الكذب والخيانة والكتمان.

فيه، فليس تبليغ كل منهما واجبا ، بل يجب كتمان ما أمروا بكتمانه، ولا يجب عليه شيء فيما خيروا فيه.

* * *

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام . . شرع يتكلم على ما يستحيل عليهم ، فقال (ويستحيل عليهم الكذب)وهو ضد الصدق(والخيانة)وهو ضد الأمانة(والكتمان)وهو ضد التبليغ.

* * *

ويجوز في حقهم ما يجوز في حق سائر البشر ، لكن مما لا يؤدي إلى النقص في مراتبهم العلية، كالمرض ونحوه.

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يستحيل على الرسل عليهم الصلاة والسلام . . شرع يتكلم على ما يجوز في حقهم ، فقال(ويجوز في حقهم ما يجوز في حق سائر البشر ، لكن مما لا يؤدي إلى النقص في مراتبهم العلية، ك)الأكل والشرب و(المرض)غير المنفر(ونحوه)بخلاف الجنون والعمى والبرص وغير ذلك من المنفرات طبعا ، فلا يجوز عليهم[2].

* * *

---

[2] وما قيل من أن شعيبا كان ضريرا لم يصح ، فلم يعم نبي قط . وما كان ليعقوب فهو حجاب على العينين من تواصل الدموع ، فصارتا مبيضتين من بياض الماء ، فضعف بصره لذلك. وما وقع لأيوب من البلاء فهو بين الجلد والعظم، ولم يكن منفرا، وما اشتهر من الحكايات المنفرة فهي باطلة. اهـ هامش هداية الطالبين في بيان مهمات الدين ص25

والدليل على صدقهم المعجزات . ولو لم يكونوا أُمناء لكانوا خائبين.ولو لم يبلغوا...

ولما أنهى المؤلف الكلام على ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام . . شرع يذكر الأدلة على ما يجب في حقهم وما يجوز،فقال(والدليل على صدقهم المعجزات)والمعجزات جمع مفردها معجزة ، وهي . كما قال الشريف الجرجاني في تعريفاته .:((أمر خارق للعادة ،داعية إلى الخير والسعادة،مقرونة بدعوى النبوة ، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)).اهـ قال تعالى: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾والدليل على أمانتهم أنه(ولو لم يكونوا أُمناء لكانوا خائبين)وذلك محال،قال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾والدليل على تبليغهم ما أمروا بتبليغه أنه (لو لم يبلغوا

لكانوا كاتمين.وذلك محال.

ودليل جواز الأعراض عليهم وقوعها بهم مشاهدة لأهل زمانهم،ونقلت إلينا بالتواتر.وبالله التوفيق.

لكانوا كاتمين.وذلك محال)قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ ۖ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ**﴾

(ودليل جواز الأعراض)البشرية (عليهم وقوعها بهم مشاهدة لأهل زمانهم،ونقلت إلينا بالتواتر)ومما يدل على وقوع الأعراض البشرية في حقهم قوله تعالى:﴿**مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ**﴾(وبالله التوفيق)والتوفيق. كما قال الشريف الجزجاني في تعريفاته :((جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه))اه

……

تم هذا الشرح يوم الجمعة ٢٥ محرم ١٤٤٣ هـ/ ٣سبتمبير٢٠٢١

م وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم.والحمد لله

رب العالمين

م